كتاب البئر

لابن الاعرابي ١٥٠ ـ ٢٣١ (١)

تحقيق نوري حمودي القيسي
معيد في قسم اللغة العربية

هو ابو عبدالله محمد بن زياد الكوفي ، من موالي بني هاشم ، وكان ابوه عبداً سنديّاً ، لا عربياً اعرابياً ، وانما قيل لولده « ابن الاعرابي » تشبيها له بالاعراب ، وقد عرف بكثرة سماعه ، وروايته لاشعار القبائل ، وحفظه للاخبار ، ولم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه ، ثقة لا يقول الا ما يسمعه ، وكان يزعم أن الاصمعي ، وابا عبيدة لا يحسنان قليلاً ولا كثيراً ، وهذا ما دفع الاقليدسيّ الى عدم قراءة كتبه ، اذ ان هذا الزعم انتقاص لقدر الشيخين ـ الاصمعي وابي عبيدة ـ .

كان ربيبا للمفضل الضبّي ، الراوية المشهور ، وكان المفضّل زوج امه ، فروى عنه المفضليات ، وروى عن الكسائي ، وابن السكيت ، وابي العباس احمد ابن يحيى ثعلب ، واخذ عنه الاصمعي .

شافه ابن الاعرابي الاعراب ، وروى عن جماعة من فصحائهم ، وعُرف بميله الى دراسة الكتب ، وتدقيق النظر فيها ، شأن العالم الذي يتوخى الدقة ، ويسعى لتحقيق ما يُعرض له من المسائل . حدث ابو عمران قال : « كنت عند ابي ايوب احمد بن محمد بن شجاع ، فبعث غلامه الى ابن الاعرابي ، يسأله المجيء اليه ، فعاد اليه الغلام ، فقال : « قد سألته ذلك ، فقال لي : « عندي قوم من

---

(١) انظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين / ٢١٣ والفهرست ١ / ٦٩ وتاريخ بغداد ٥ / ٢٨٢ ونزهة الالبا / ٢٠٧ ومعجم الادباء ١٨/ ١٨٩ ووفيات الاعيان ١ / ٤٩٢ والوافي بالوفيات ٣ / ٧٩ وبغية الوعاة / ٤٢ وشذرات الذهب ٢ / ٧٠ ـ ٧١ .

الاعراب ، فاذا قضيتُ أربي معهم أتيت . » قال الغلام : « وما رأيت عنده احدا ، الا أني رأيت بين يديه كتبا ينظر فيها ، فينظر في هذا مرة ، وفي هذا مرة » ثم ما شعرنا حتى جاء ، فقال ايوب : « انه ما رأى عندك احدا ، وقد قلت له : « انا مع قوم من الاعراب ، فاذا قضيت اربي معهم أتيت » .

فانشد :

لنا جلساء ما نَمَلُّ حديثهم ... ألبَّاءُ مأمونون غيباً ومَشهدا

يُفيدوننا من علمهم علم مامضى ... وعقلاً وتأديباً ورأياً مُسدّدا

فلافتنةٌ تُخشى ولاسوءُ عشرةٍ ... ولا نتّقي منهم لساناً ولا يدا

فان قلت: اموات فما انت كاذبٌ ... وان قلت : احياءٌ فلستُ مفنّدا

وكان يملي على الناس من حفظه ، ولا يقرأ في كتاب ، قال ثعلب : « شاهدت ابن الاعرابي ، وكان يحضر مجلسه زهاء مائة انسان ، وكلٌ يسأله ، أو يقرأ عليه ، ويجيب من غير كتاب » . قال : « ولزمته بضع عشرة سنة ، ما رأيت بيده كتاباً قط ، وما اشك أنه املى على الناس ما يُحمل على أجمال » .

وقد حفلت كتب اللغة ومعجماتها باقواله ونوادره ، وارائه ، وقلما يخلو كتاب منها . أما ولادته فكانت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة كما قال ثعلب ، وذلك سنة ١٥٠ ، وتوفي بسر من رأى في اواخر خلافة الواثق سنة ٢١٣ .

اما اثاره ، فهي كثيرة ، ولم يصل الينا منها سوى ما اوردته كتب اللغة والادب من أقواله ورواياته ، واثبت ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وغيرهم طائفة من مصنفاته في اللغة والاخبار والشعر ، منها كتاب الانواء وكتاب صفة النخل ، وكتاب صفة الزرع ، وكتاب النبات ، وكتاب النوادر ، وكتاب نسب الخيل ، وكتاب تاريخ القبائل ، وكتاب تفسير الامثال .

وكان ذكر هذه الكتب يتفاوت عند المؤرخين ، أما كتاب البئر هذا فلم يأتِ على ذكره احد من المتقدمين .

مخطوطة البئر

وقفت على نسخة مخطوطة من كتاب البئر لابن الاعرابي بين مخطوطات مكتبة معهد الدراسات الاسلامية في بغداد ، وهي ضمن مجموعة تحتوي على كتاب الخيل للاصمعي ، وكتاب البئر لابن الاعرابي ، ومجموعة فوائد شريفة منقولة من كتاب الخيل لابي عبيدة ، وهي نسخةحديثة الكتابة ، يشيع فيها الغلط والتصحيف، ولم تذيل بتاريخ الكتابة .

وكنت قبل هذا على علم بنسخة من كتاب البئر ، نشرت في مجلة المقتبس ، الدمشقية ، في المجلد السادس من سنة ١٣٢٩ ـ ١٩٢٢ ، وقد عني بنشر هذه النسخة ، والتعليق على حواشيها ، السيد محمود شكري الآلوسي ، وتكاد تكون هذه النسخة مطابقة للنسخة الاولى في تصحيفها ، وتحريفها وخطئها .

أما النسخة التي اشار اليها بروكلمن[1] ، فقد علمت بأنها النسخة التي طبعت في المقتبس نفسها ، وعليه فان النسخ الثلاث التي ذكرتها متشابهة الاصول ، لا تكشف لنا عن الابهام واللبس الذي يكتنف بعض الصفحات .

ومن المصادفات الحسنة أن يكون الاخ الفاضل ، عبدالله الجبوري ، امين مكتبة الاوقاف منهمكا في أعداد فهارس مخطوطات المجمع العلمي العراقي ، فأهتدى ـ جزاه الله خيراً ـ الى نسخة أخرى من كتاب البئر ضمن مجموعة لغوية وادبية ، مصورة عن دار الكتب المصرية ، تحت رقم ١٦٦ مجاميع ، من ورقة ٤٢ ـ ٤٥ ، وتاريخ كتابتها [١٢٠٥] هجرية .

وهي اوضح النسخ الموجودة واكثرها ضبطاً واكملها من حيث التصحيح والكتابة ، فكانت عونا لحل بعض ما اشكل في النسخ المتقدمة ، فللاخ الجبوري جزيل الشكر على فضله هذا ، ووفقه الله لكل خير .

---

(١) بروكلمن : تاريخ الادب العربي ٢/٢٠٥ .

اما عملي ، فكان تصحيح التحريفات ، والتصحيفات التي كثرت في الكتاب ، وتعديل الاغلاط التي امتلأ بها ، وشاعت بين سطوره ، ثم عملت على اكمال ماسقط في بعض المواضع ، وترتيب ماجاء مضطربا من الجمل ، مستعينا في كل ذلك على كتب اللغة في اغلب الاحيان ، لضبط الالفاظ ، وكتب الادب ، ودواوين الشعر ، لضبط الشواهد ، وتخريجها ، وشرح ما كان في حاجة الى شرح .

ولا تفوتني الاشارة ، الى الجهد الذي بذله الدكتور الفاضل حسين نصّار في ضبط بعض الكلمات ، وارشاده لي اثناء عملي الى التوجيه الصحيح ، والتخريج المقبول في تصحيح بعض النصوص المضطربة ، فله مني افضل الثناء ، واطيب الشكر .

ويكفيني من كل هذا اني بذلت كل ما في وسعي باخلاص ، وعسى الله أن يوفق الى نسخ اخرى من مخطوطاته اكثر استيعابا ، تكمل بعض ما حاولت تكملته، وتسد بعض ما فاتني .

ومن الله استمد الحول والقوة والتوفيق ؟

١٧ رمضان ١٣٨٥ — نوري حمودي القيسي

٩ كانون ثاني ١٩٦٦

كتاب البئر

لابن الأعرابي

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الامام ابو محمد عبدالله بن احمد بن احمد بن احمد بن الخشاب[1] ، قراءة عليه وانا اسمع بجامع القصر من مدينة السلام ، يوم الجمعة ، ثالث عشرين ، شهر الله [الاصم][2] من سنة خمس وخمسين وخمسمائة قال : اخبرني القاضي ابو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء[3] ، قال : انبأنا الشيخ ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري[4] ، قال : اخبرني ابو عمر محمد بن العباس بن حيّويه الخزاز[5] ، قراءة عليه في شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ، قراءة عليه في شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : قرأ هذا الكتاب [ابو الحسن][6] الرزاز[7] ، على ابي عبدالله محمد بن احمد الحكيمي[8] ، سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ، وانا حاضر اسمع قال : حدثنا ابو العباس احمد بن زيد بن سيّار الشيباني النحوي ، المعروف بثعلب[9] ، عن ابن الاعرابي :

---

(١) ترجمته في المنتظم (وفيات ٥٦٧) ، ومعجم الادباء ٤ : ٢٨٦ ، وتاريخ ابن الاثير ١١ / ١٥٢ ، وابن خلكان ٢ : ٢٨٨ ، وتاريخ ابي الفدا ص٢ / جـ١ / ٧١ والنجوم الزاهرة ٦ : ٦٥ وبغية الوعاة ٢٧٦ ـ ٢٧٧ .

(٢) الاصب في جميع النسخ ، وهو خطأ .

(٣) ترجمته في كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١ / ١٧٦ .

(٤) ترجمته في تاريخ بغداد ٧ / ٣٩٣ والمنتظم ٨ / ٢٢٧ .

(٥) ترجمته في المنتظم ٧ / ١٧٠ وشذرات الذهب ٣ / ١٠٤ .

(٦) في نسخة الدراسات ابو الحسين وهو خطأ .

(٧) ترجمته في تاريخ بغداد ١١ / ٣٣٠ والانساب للسمعاني . وشذرات الذهب ٣ / ٢١٤ .

(٨) ترجمته في المنتظم ٦ / ٣٥٩ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣٤٢ .

(٩) ترجمته في الفهرست / ٧٤ وتاريخ بغداد ٥ / ٢٠٤ ، ونزهة الالبا ٢٩٣ ـ ٢٩٩ وابن خلكان ١ / ٨٤ .

[قال : وقرأه الرزاز ايضا على ابي عمر ، محمد بن عبدالواحد ، غـــلام ثعلب ، على معنى التصحيح قال : صفة البئر عن ابن الاعرابي][10] .

واخبرني ايضا الشيخ الامام المهـــذب ابو الحسن علي بن عبدالرحيم بن الحسن بن عبدالملك بن ابراهيم بن عبدالملك السلمي الرقي[11] ، قراءة عليه بمدينة السلام في منزله في شعبان من سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، قال : اخبرنـا الشيخ الحافظ ، ابو الفضل محمد بن [ناصر][12] بن محمد بن عمر السلامي[13] والفقيه ابو الحسن ، سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري[14] ، قراءة عليهما في صفر ، سنة أثنتين وثلاثين وخمسمائة ، فاقر به قالا : اخبرنا الشيخ ابو الحسن المبارك بن عبدالجبار الصيرفي[15] ، قراءة عليه في يوم الجمعة ، خامس عشـر صفر ، من سنة احدى وتسعين واربعمائة ، فاقر به قال : اخبرنا ابو محمد الحسن ابن علي بن محمد الجوهري ، قراءة عليه ، وانا اسمع ، في المحرم سنة احدى وخمسين واربعمائة ، قال : اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن حيويه الخزاز ، قراءة عليه في يوم الاربعاء ، النصف من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : قرأ ابو الحسن الرزاز ، رحمه الله ، على ابي عبدالله محمد بن احمد الحكيمي ، سنة اربع وثلاثين ، وانا حاضر اسمع قال : اخبرنا ابو العباس ، احمد بن يحيى ثعلب ، عن ابن الاعرابي ، وقرأه الرزاز وانا حاضر اسمع على

---

(١٠) ما بين المعقوفتين غير موجود في نسخة الدراســات ، والنسخة المنشورة في مجلة المقتبس ، واقتصر ذكرها على نسخة المجمع ، وهو كلام يقتضيه السياق ، والظاهر أنه ساقط من النسخ الباقية .

(١١) ترجمته في معجم الادباء ٥/٢٤٧ وبغيـــة الوعاة/٣٤١ ، وشذرات الذهب ٥/٢٥٧ .

(١٢) [الناصر] في جميع النسخ .

(١٣) ترجمته في الانساب للسماني ، وابن خلكان ٣/٥٩٦ ، وشذرات الذهب ٤/١٥٥ .

(١٤) ترجمته في شذرات الذهب ٤/١٢٨ .

(١٥) ترجمته في ميزان الاعتدال للذهبي ٣/٥ ولسان الميزان لابـن حجر ٥/٩٥ .

ابي عمر محمد بن عبدالواحد ، غلام ثعلب[١٦] ، على معنى التصحيح ، قال : صفة البئر عن ابن الاعرابي ، قراءة على ابي العباس ، احمد بن يحيى النحوي ، عن ابي عبدالله محمد بن زياد الاعرابي قال : يقال للارض اذا لم يكن فيها حفر فحفر فيها ، ارض مظلومة ، • قال الشماخ :[١٧]

واسٍ رَماد كالحمامة مائل ونؤيان من مظلومتين كدُاهما

ويقال اذا حضَر قعدة الرجل ، أو قعدتين ، قيل : حضر أَوْقَة ، أو أَوْقتين ، قال الشاعر[١٨] :

انغمس الرامي لها بين الأوق

في غيل قصباء وخيس مختلق[١٩] •

قال ابو عمر : هو أَوْقة بالفتح ، وجمعها أَوْق ، كذا سماعي من ثعلب[٢٠] ، قال ابو العباس ، الأَوْقة ، بئر الصائد ، التي يستتر [فيها][٢١] • من الوحش ، واذا ابتدأ حفر البئر ، فهي بَدْء ، فاذا حفر الى اسفل قيل قد [امتعق واعتمق][٢٢] وحفر مَعيق وعَميق ، واذا [حفر][٢٣] جانب فيها ، قيل : قد لجف قال الشاعر[٢٤] :

---

(١٦) ترجمته في تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٦ ، ونزهة الألبا / ٣٤٥ ـ ٣٥٤ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣ / ٨٩ ، وبغية الوعاة / ٦٩ •

(١٧) ديوان الشماخ [السعادة ١٣٢٧] / ٧٨ [وارث رماد ••] ، وفي نسخة الدراسات • في مظلومتيه كلاهما •

(١٨) الاصح أن يقال : الراجز ، والرجز لرؤية ، وفي ديوانه : واغتمس الرامي لما بين الاوق ، و [لما] : تحريف •

(١٩) الشطر غير موجود في نسخة المجمع •

(٢٠) وفي مجالس ثعلب • الأوقه : الموضع الذي يقع فيه الطير ١ / ٢٠ •

(٢١) في نسخة الدراسات والمقتبس [بها] وهو خطأ •

(٢٢) في نسخة الدراسات والمقتبس [اعتمق وامتعق] ، ولعل التقديم والتأخير من النساخ •

(٢٣) في نسخة الدراسات والمقتبس [واذا اخذ] •

(٢٤) الاصح أن يقال : قال الراجز ، لان الرجز للعجاج كما هو مذكور في ديوانه ، وفي القسم المنسوب منه / ٨٢ ، وكذلك في كتاب خلق الانسان عن ابي محمد ثابت بن ابى ثابت / ١٤٩ •

بسلهبين فوق أنف أدْلفـا اذا انْتَحى مُعتَمِقاً أو لجَّفا[٢٥]

ويقال لجانب البئر : الجَال ، والجُول ، وانه لغير ذي جول [أي أنه قليل العقل ، وانه لغير متماسك الجول ، يقال ذلك للرجل اذا كان يحمق][٢٦] ، فاذا حفرها حتى يبلغ الماء ، قيل قد أنْبَطَها ، والماء هو : النَّبَطْ ، وفطرها اذا كان هو ابتدأها ، واختصم الى ابن عباس رجلان في بئر فقال احدهما : بئري انا فَطَرْتُها ، أي ابتدأتُها واستخرجتها ، فاذا انفذتها في الجبل قيل : بئر خَسيف ، وهي التي خُسفَ جبلُها .

قال الشماخ :

[من] الكُلى في خُسُفٍ روّيات[٢٧] .

ويقال : حفر حتى أعان واعْيَن ، أي حتى استخرج الماء ، وحفر حتى أصْلَدَ ، اذا وقع على موضع صُلبْ ، أو على حَجَرٍ ، وكذلك أكْدى قال ابو زُبيد :

ياعُثْمَ أدركني فانّ ركيّتي صَلَدتْ فأعيَتْ أن تَبِضَّ بمائها[٢٨]

وحَفَرَ فأجْبَل ، وقع على جَبَل ، وأسهبَ [اذا][٢٩] وقع على رَمل ، أو تراب [يَغْلبُه] ، ويقال لتراب البئر : النجيثة والنبيثة والنَثيلةُ والثَلّةُ والسفاة ، قال الهذلي :[٣٠]

وقد أرسلوا فُرّاطَهم فَتأثلوا قَليباً سَفَاها كالاماءِ القواعدِ

---

(٢٥) وروي في المعاني الكبير ٢ /٧٤٩ بسهلبين فوق انف أذلفا .

(٢٦) واضح ان هذه الفقرة ، ليست من متن ابن الاعرابي ، وانما هي تعليق ، ويغلب على ظني انه لاحد تلاميذه .

(٢٧) في الاصل [منه] ، وهو تحريف . والشاهد غير مذكور في ديوان الشماخ ، وانما ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء/١٧٩ [ليدن] .

(٢٨) في نسخة الدراسات [صردت] ، ولا شاهد عليها في البيت .

(٢٩) غير موجودة في نسخة الدراسات والمقتبس .

(٣٠) البيت لابي ذؤيب ، انظر شرح اشعار الهذليين ١/١٩٢ ، والمعاني الكبير ٢ /١٢٢٦ والمقاييس ١ /٦٠ وانظر اللسان مادة [سفا] .

ويقال ماء نمير ، اذا كان يوافق الشاربة ، وينْجع في جلودها [واجسادها](٣١) عذبا كان أو غير ذلك ، قال حاتم(٣٢) :

وشربت بالماء النمير ولم أترك ألا طَيء حمأة الجفر

وقال آخر :

قد جَعَلت ـ والحمدُ لله ـ تقر من ماءِ عِدفيٍّ جلودها نَمِر(٣٣)

قال ابو عمر : تقر : تسكن من قولك وَقَرَ يَقِرُ اذا سكن ، ويقال : ماء شريب عذب ، وشريب ايضا : ثقيل، وماء مأْجٌ ، وقد مَؤُجَ يَمْؤُجُ مؤوجة ومِيأَجة(٣٤) .

واسماء البئر هي : الركيّة ، والجمع ركايا ، والقَليب والجمع قُلُب ، والفقير ، وهي التي فَقَرَ جبلها ، فأتُخذت حديثاً ، والطويّ والجمع اطواء ، والبَدِيء وهي الجديدة الحفر ، وهي الواسعة الرأس ، لانها ربما تقوضت ، واتسع رأسها ، وربما كانت غير بعيدة القعر . والبَدِيُّ حين تبتدأ ، وهي القريح(٣٥) .

وقال بعض الاعراب : البديّ يحفر للغرس ، يريد الفسيل ، والماتح يضع رجلاً على هذا الجانب ، ورجلاً على هذا الجانب الآخر ، والبدي مربعة ، ويمتح منها بيده بغير قامة ، فاذا دُوّر رأسها فهي القليب . ويقال لفم البئر : شَحوتُها ،

---

(٣١) في نسخة المجمع والمقتبس [واجسامها] .

(٣٢) لطيء بالارض : التصق . وفي ديوانه : أواطس ، وفي نوادر ابي زيد /١٠٨ ، الاطم ، وفي اللسان والتاج ، مادة لطس : الاطس وكلها بمعنى واحد . وفي أربعتها : فسقيت بالماء .

(٣٣) في نسخة الدراسات [ماء عذب] ، والعد : البئر التي لا ينقطع ماؤها ، ونمر هنا بمعنى ناجع ، وعلى هذا المعنى استشهد به ابن منظور في اللسان مادة نمر .

(٣٤) في نسخة الدراسات ، مائجة ، ولم أجدها في المعاجم مأخوذة من مأج ، وانما هي من ماج ، بمعنى اضطرب ، ولا محل لها هنا .

(٣٥) لم اجد القريح بذلك المعنى في المعاجم ، وفيها القريحة والقرح ، وهو أول ماء يستنبط من البئر حين تحفر ، واخذت منه قريحة الانسان .

وجرابها جوفها ومن اعلاها الى أسفلها ، ويقال : بئر شديدة الجراب اذا لم تحتج أن تطوى ، والبئر والركيّة انثيان • والقليب والطوي ذكران • وقال ابو عمر : القليب والطوي يذكران ويؤنثان ، والشطون من الركايا التي في [جرابها][٣٦] عوج ، لا يخرج دلوها الا بحبلين ، فاذا طويت بخشب فهي معروشة ، وقد عرشت وتعرش عرشاً ، والمزبورة : المطويّة بالحجارة وغير الحجارة ، يقال زبرتها زبراً ، وضرستها أضرسها ضرساً ، طويتها بالحجارة ، واذا استقى [بالدلو] من البئر [باليد][٣٧] قيل : بئر متوح، واذا كانت على بكرة تنزع باليد نزعاً قيل : نزوع ، ونشوط التي انما حبلها نشطة واحدة ، وبئر أنشاط : اذا خرج دلوها بجذبة واحدة ، قال ابو عمر : انما هو أنشاط بالفتح جمع نشوط ، [وقال ابو محمد يوسف بن الحسن ، روى الطوسي انشاط بالكسر ويجوز أنشاط بالفتح جميعاً][٣٨] ، ويقال : ماء رفق، وهو القريب [الغشاء][٣٩] ، القصير الرشاء ، وماء عضوض ، بعيد القعر وانشدنا :

أبيتُ على الماء العضوضِ كأنني رقوبٌ وماذو سبعةٍ برقوب[٤٠]

وماء مدرع قريب من المرعى ، قال ابو عمر : انما هو مدرَع بفتح الراء ، وباسطٌ بعيد ، وماءٌ منطلبٌ ، اذا ابى أنْ يطلب[٤١] وبئر نضوض ،

---

(٣٦) في نسخة الدراسات والمقتبس [جوانبها] •

(٣٧) سقطت [باليد] من نسخة المجمع ، وسقطت [بالدلو] من نسختي الدراسات والمقتبس •

(٣٨) واضح أن هذه الفقرة المحصورة بين المعقوفتين ، ليست من متن ابن الاعرابي ، وانما هي تعليق يغلب على ظني أنه لتلميذه ابي الحسن علي بن عبدالله الطوسي ، ولعله اخذه عن استاذه الآخر ، ابي عبيد القاسم بن سلام ، كما جاء في اللسان مادة نشط •

(٣٩) في نسخة الدراسات [الغشي] •

(٤٠) البيت غير منسوب في المقاييس ٤ / ٤٩ •

(٤١) كذا في الاصل ، ويريد أنه بعيد يكلف أن يطلب •

وبَرُوض ، ورَشُوح ومَكول[٤٢] ، وهي التي يجتمع ماؤها قليلا قليلا[٤٣] .

يقال قد اجتمعت فيها مكْلة ، واذا كانت لا يؤخذ ماؤها الا غرفاً فهي قَدوح ، ويقال قَدحْتُها أقدحُها قدحاً ، واذا كانت يأتي ماؤها مرة ويذهب أخرى ، فهي الظَنُون ، واذا كانت اذا استُقي ماؤها جَمَّت بماء آخر قيل : بئر جَموم ، واذا كانت اذا قلت الامطار [قل][٤٤] ماؤها ، قيل : بئر قطوع ، واصابت الناسَ قُطْعةٌ ، اذا غار [ماء ابارهم][٤٥] ، وأقطَعَ الماء وهو [مُقطِع][٤٦] وقاطع وقد قَطَع ، واذا كانت البئر [يبين][٤٧] حبلها عن [يد صاحبها][٤٨] لعوج في جرابها قيل : بئر بَيون ، وبئر زَوْراء ودحَول اذا كان في خلقها عَوج . فاذا كانت البئر الى جنبها بئر أخرى تَضرُّ بها ، قيل : بئر ضغيط ، وبئر مأطورة مثلها ، وبئر سَكٌّ اذا كانت ضيّقة وانشدنا :

صَبَحن من وَشْحَى قَليباً سكّا[٤٩] .

قال ابو عمر : وشحى محركة ، ويقال : بئر ذَمَّةٌ ، قليلة الماء ، وبئر فُراط ، وهي التي من سبق اليها [استقى][٥٠] وليس لاحد أن يمنعه ، وبئر

---

(٤٢) جاء في متن نسختي الدراسات والمقتبس تعليق عن الكلمة ، واضح الاقحام وهو [والاصل : رشوج قال ابو عمر : انها رشوخ بخاء معجمة] ولم اجد اللفظين في المعاجم .

(٤٣) في نسخة الدراسات والمقتبس [قليلا] مرة واحدة .

(٤٤) اذا قلت الامطار أو قل .

(٤٥) في نسخة الدراسات ماؤهم .

(٤٦) لم اجد في المعاجم [مقطع] ، وانما فيها مقطاع ، ولكن مقطع هو اسم الفاعل القياسي من أقطع .

(٤٧) في نسخة المجمع [يلين] .

(٤٨) سقطت في نسختي الدراسات والمقتبس .

(٤٩) ذكره البكري في معجم ما استعجم ٣/٢٤ ٧، ٣/٧٨٣ وقال قال الراجز : صبحن من وشحى قليبا سكا
يطمي اذا الورد عليه التكا
وشحى ، بفتح الواو ، واسكان الشين المعجمة ، بعدها حاء مهملة مقصور ، وهي ركية معروفة .

(٥٠) سقطت في نسختي الدراسات والمقتبس .

جَمُوم سريعة رجوع الماء ، ويقال للماء اذا خرج من عيونه ، فأرتفع في البئر جَمَّ يَجُمُّ جمّاً[٥١] ، والماء نفسه الجمُّ ، ويقال اســـتق من جم [بئرك][٥٢] ، [ومن جَمّة بئرك][٥٣] وقال الغنوي : وسئل ما مالك فقال : ساحات فيحٌ وعَين هُز هُز [قريبة][٥٤] مُرتكض [المَجَم][٥٥] ، أي يَجُم سريعا ،وهُزْ هُزْ ، يَهتَزُّ بالماء ، [الصواب هزهز ، قال ابو عمر : سألتُ ابا العباس عن هذا الحرف مرارا فقال هُذْهُذ على لفظ هُدبد][٥٦] قال : واذا كانت يُغرَف منها باليد قيل : بئر غَروف ، واذا دام ماؤها في المطر والقيظ قيل بئر واتنة ، وقد وَتَنت تَتِنُ وتُوناً ، واذا كانت كثيرة الماء قيل : بئر قَليذم وانشد[٥٧] .

ان لنا قَليذما هَمومـــا يَزيدها مَخْضُ الدّلا جُمومُا

واذا لم ينزح ماؤها قيل : بحرها لا يُنكف ، ولا يُنكَشُ ولا يُوبي[٥٨] ولا يُغَضْغَضُ ولا يُغَرّض ولا يُفثج[٥٩] ، وبئر سَعْبَر ، والخِضرم والعَيْلم ، الغزيرة ، وبئر ماهَةٌ وبئر مائة ، كثيرةُ الماء ، وبئر نَبَطٌ ، التي

---

(٥١) ويقال جُموماً .
(٥٢) في نسختي الدراسات والمقتبس [بئر لك] .
(٥٣) سقطت في نسختي الدراسات والمقتبس .
(٥٤) في نسخة المجمع واسعة .
(٥٥) في نسخة الدراسات [المجن] وهو تحريف .
(٥٦) واضح ان هذه الفقرة ليست من متن ابن الاعرابي ، وانما هي تعليق ، ويغلب على ظني انه لتلميذه ابي عمر الزاهد .
(٥٧) لم ينسب البيت في المقاييس ٦/١٣ ، ولا في اللسان مادة : جمم وقلذم ، وقذم ، ومَخج ، مع اختلاف في رواياته ، ففي المقاييس : ان لها .... يزيدها مخج ....
وفي اللسان مادة جمم : فصبحت قليذ ما هموما يزيدها مخج الدلا جمـوما
وفي هذه الحالة تكون قليـــذ ما : بئراً غزيرة . ، ومخج الدلو : أن تهزها في الماء حتى تمتلىء ، ويروى : قد صبحت قليذ ما خذوما ... يزيده ..
ويروى قليزما ، اشتقه من بحر القلزم ، فصغره على جهة المدح .
ويروى في مادة مخج : قد صبحت قلمساً هموما ..
(٥٨) ويقال فيه ايضا لا يؤبأ .
(٥٩) في الاصول [ولا يفثخ] تحريف .

يخرج ماؤها من عرضها ، ويقال للبئر اذا قلّ ماؤها ، غارَ يغُور غَوْراً وغُؤوراً ، وقد نكزَت ايضاً ، قال[٦٠] .

فَظلّت باعراف كأنّ عيونَها الى الشمس هل تدنو رُكيٌّ نواكز[٦١]

يُقال : [نكَزَت][٦٢] تَنكُزُ نُكُوزاً وهي ناكزٌ ، واذا اندفنت ثم أُخرجَ تُرابها [وليست][٦٣] بجديد ، قيل : بئر نثول ، والجمع نثل ، واذا اندفنت قيل : بئر دَفْن ، ودِفان ، واذا عطلت حتى تخرب ، قيل بئر سُدُم ، والجمع أسْدام . واذا كان في طيّ البئر حجر [ناتي][٦٤] فهو العُقاب ، يقال اصلح عُقابَ بئرك ، فيخرج حجراً في الطيّ فيقدمه ، ليقوم عليه، قال : والتَعْلية أن يجذبَ الحبل عن الحجر الناتيء في جانب البئر قال :[٦٥]

لو أنّ سلمى شهدت مَطَليّ تَمْتَحُ أو تَدْلِجُ أو تُعَلِي[٦٦]

اذا لراحت غير ذات ذُل

وقال آخر[٦٧] :

اكلَّ يومٍ قائلٌ أبِنْ أبِنْ دَلْوَكَ عن حَدِّ الضُروس واللَّبِنْ

---

(٦٠) البيت للشماخ / الديوان / ٤٤ .

(٦١) فظلت بيمؤد .... الى الشمس هل تدنو ركي النواكز ، وهو تحريف .

(٦٢) في نسخة المجمع : يقال انكرت تنكر نكوراً وهي ناكر ، وهذا تحريف ، لانني لم اجد انكر بهذا المعنى ، وفي نسخة الدراسات والمقتبس انكزت وقد انكر ابن الاعرابي هذه الصيغة ، قيل في اللسان مادة نكز ، قال ابن الاعرابي : لم نسمعهم قالوا : أنكزت البئر ، وهذا تحريف واضح .

(٦٣) و [لبست] تحريف .

(٦٤) في نسخة الدراسات [نادر] .

(٦٥) الرجز غير منسوب في اللسان مادة : علا ، وابصرت بدل شهدت .

(٦٦) الدلج : أن يأخذ الدلو اذا خرجت فيذهب بها حيث شاء .

(٦٧) وفي اللسان عن الجوهري قال ابن بري : هو لسالم بن دارة ، وقيل لابن ميادة ، قال : قاله ابن دريد :
اما يزال قائل ....
ونسبه صاحب اللسان فى مادة ضرس الى ابن ميادة .

[والثَّمَدُ][٦٨] أن يكون كالبئر ، الا انه لا يكون من عيون ، اذا انقطع حفر ذراعان أو قامة ، فيخرج [فيشرب][٦٩] اياما ، ثم ينقطع • والحِسْي ، دائم لا ينقطع ، والجمعُ أحْسَاء وحِسَاء ، والحِسي يسمى [الكَرُّ][٧٠] ، واذا تغيّر الماء في القَليب ، وهو الصرَّى والصرِّى مقصوران ، يقال : ماؤها صَرِىٌّ ، فاستق من غيرها ، ويقال أجِنَ وأسِنَ يأْجَنُ ويأسَنُ أسْنَاً وأُجُوناً ، وأسِنَ أسَناً ، فاذا علته جُلَيْدَة من طول الترك قيل [قد][٧١] دَوِىَ يَدْوَى ، تَدْوِية ، وماءٌ داوٍ كما ترى ، فاذا علته خُضْرةٌ قيل : قد طَحْلَبَ وعَرْمَضَ وغَلْفَقَ ، ويقال بئر ذات طائق[٧٢] • اذا كان فيها دُوَر وهي حروف نادرة ، وعَرْشُ البئر خشباتها التي يُستظل بها ، عليها يطرح الثُمام قال الراجز :

أكُلَّ يومٍ عَرشُها مَقيلي حتى ترى المئزرَ ذا الفضول

مِثلَ جناح السُّبدِ الغسيل[٧٣]

ويقال بئر [مجشوشة وجشوّا][٧٤] بركم أي اكنسوها[٧٥] ، وبئر مجهورة اذا نُقيَّت حَمْأتُها ويظهر حرُّ طينها ، وقد جُهِرتْ تُجْهَرُ جَهْراً ، والأزاءُ حَجَرٌ يُجعل في مَصَبِّ الدَّلو لئلا يخرق الماء الحوض ،

---

(٦٨) في نسخة الدراسات والمقتبس [والتمت] وهو تحريف •

(٦٩) في نسخة الدراسات [فيشربه] •

(٧٠) ويقال فيه ايضا [الكر] بالضم •

(٧١) في نسخة الدراسات [قيل : دوى] والظاهر أن [قد] سقطت ، لان السياق يقتضي وجودها •

(٧٢) كذا في اللسان وفي الاحوال طاق بدون همز ، ولعله من حذف الهمز في الكتابة ، وكان شائعاً عندهم •

(٧٣) الشطر في ديوان الطفيل الغنوي (اوربا) مثل جناح السبد المبتل وفي اللسان مادة : سبد غير منسوب ، والشطر الاول في اللسان مادة عرش •

(٧٤) في الاصول محشوشة وحشوا ، تحريف •

(٧٥) في نسخة الدراسات : اكسوها ، تحريف •

[وهو في بئر الماشية والابل ، وفي بئر الزرع][٧٦] والقَفُّ والدعامة مقام الساقي في اعلى البئر ، وانما سُميّت دعامة ، لانه يَدْعَمُ بها طي البئر ، فيضغطه و [هما][٧٧] شجرتان يدعمان طيّ البئر ، قال الشاعر :

لما رأيتُ أنها لا قامه وأنني ساق على ساآمه

نَزَعتُ نَزْعاً زَعْزَعَ الدّعامه[٧٨]

[والمَثابة مَقامُ الساقي][٧٩] انشد ابو الجراح :

يا عَينُ بكّي عامراً يومَ النَّهَلْ قامَ على مثابةٍ زَلْجٍ فَزَلْ[٨٠]

[والشّجارُ][٨١] خشبتان على جانبي البئر [عليهما][٨٢] عارضة ، ودون العارضة بقدر ذراع أو ذراعين ، عارضة اخرى ، والنعامتان خشبتان فيما بين العارضتين في كل جانب واحدة ، فتانك النعامتان ، [وفيهما][٨٣] المِحور ، والمِحور مشدود بحبل الى العارضة [العليا][٨٤] وانشد :

لولا الزّمامُ اقتحم الاجاردا بالغَرب أودقَّ النعامُ الساجدا

---

(٧٦) ما بين المعقوفتين غير موجودة في المعاجم .

(٧٧) في نسخة الدراسات [وهي] .

(٧٨) في نسخة الدراسات [ساق على سنامه] وفي المقاييس ٥ / ٤٦ .
واننى موف على الساآمة ... وفي شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابي بكر محمد بن القاسم الانباري / ٢٧١ ، ٣٢٨ ..
واننى ساق على الساآمة .. وفي اللسان مادة قوم : غير منسوب موف على الساآمة ..

(٧٩) والمثابة والاتان مقام المستقي على فم الركي / المخصص ٩/ ٤٣ .

(٨٠) في مجالس ثعلب ٢ / ٥٨١ .
يا عين بكي عامراً يوم النهل رب العشاء والرشاء والعمل
قام على منزعة زلج فزل .
وهذا يطابق انشاء اللسان في مادة [نز] ، لكن في [زلج] على مرتبة .

(٨١) في نسخة الدراسات [الشيجار] وهو خطأ .

(٨٢) في نسخة الدراسات [عليها] وهو خطأ .

(٨٣) في نسخة الدراسات [وفيها] .

(٨٤) سقطت من نسخة الدراسات والمقتبس .

واذا كانت عارضتا البكرة وعضداها من حديد [فهما الخطاف ، واذا كانت من خشب فهو قعو ، والمحور الذي تدور عليه البكرة من حديد][٨٥] كان أو خشب الوالج فيها ، والبكرة اذا كانت على ركية جَرُور ، فهي محالة الابل[٨٦] ، واذا قالوا [قعوقب][٨٧] فهو خشبة مدورة عظيمة لها اسنان فيها كاسنان الرحى قال الشاعر :[٨٨]

كَأنّ صَوْتَ نَابهِ الأذبّ صَريفُ خُطّافٍ بقَعْوَقَبّ

ويقال للذي يجري عليه الحبلُ من البكرة [المحرث] واذا كان الشجاران من بناء طين أو حجارة فهما الزُّرنوقان والقَرْنان قال الشاعر :

تأمل القَرنَيْن فانظر ما هما أحَجَراً أم مَدَراً تَرَاهُما[٨٩]

فاذا وقع الحبلُ [بين][٩٠] البكرة ، وعضديها قيل : مَرَسَ الحَبْلُ وأمَرسْتُه انا[٩١] فيقال أمرسْه أي أَخرجْه قال الشاعر :

بِئسَ مُقامُ الشيخ أمِرسْ امرس إمّا على قَعْوٍ واما أقعنسِس[٩٢]

---

(٨٥) الفقرة الموضوعة بين المعقوفتين ساقطة من جميع الاصول ، في اللسان مادة قعا • القعو خشبتان في البكرة ، فيهما المحور ، فان كان من حديد فهو خطاف •

(٨٦) المحالة : البكرة العظيمة التي تسقى بها الابل •

(٨٧) في نسخة الدراسات [قعب قب] وهو خطأ •

(٨٨) ذكر البيت في الكامل ٣ / ٨٤٤ منسوباً الى ام الهيثم في صفة جمل : كأن صوت نابه بنابه صرير خطاف على كلابه
وفي اللسان مادة ذبب : قال الراجز •

(٨٩) لم ينسب البيت في نوادر ابي زيد الانصاري / ١٧٤ ، وفي اللسان مادة قرن ، قال الراجز •• تبين القرنين ••• أمدراً أم حجراً •• وفي المخصص ١٠ / ٤٤ قال انشد الفارسي •
تأمل القرنين هل تراهما •

(٩٠) في نسخه الدراسات والمقتبس [من] وهو خطأ ، وفي اللسان مادة مرس ، بين البكرة والخطاف •

(٩١) أي اعدته الى مجراه •

(٩٢) في اللسان مادة قعس : قال الراجز ، وفي مادة مرس غير منسوب•

والمَرَس اسم الحبل ، قال ابو العباس أمرسَه ألقاه بين [الخدّ][93] والبكرة فأمَرسَه أخرجه[94] ، وقد مَرَسَ الحَبْلُ نفسه قال الشاعر :[95]

ولا تلمسوا لي الارض قيا فانني اخاف عليكم قامتي حين تَمرْس

تمّ كتاب البئر عن ابن الاعرابي

والحمد لله اولاً واخراً

---

(٩٣) لعله الخطاف كما في النص السابق ، أو القعو ، قال الجوهري واذا انشبت الحبل بين البكرة والقعو ، قلت امرسته .

(٩٤) يريدان الكلمة من الاضداد .

(٩٥) ويروى البيت في الاصول بروايات مختلفة مع اختلاف في كتابة اجزاء البيت . ولم اجد البيت فيما بين يدي من المراجع اللغوية وفي نسختي المقتبس والمجمع حاشية تقول عن البيت . في نوادر ابن الاعرابي ، وليس من الكتاب .

مراجع التحقيق والتعليق

١ ـ أمالي القالي ، للقالي (ـ ٣٥٦هـ) دار الكتب ١٣٤٤ ٠
٢ ـ انباه الرواة ، للقفطي (ـ ٦٤٦هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار الكتب ١٣٦٩ ٠
٣ ـ الانساب ٠ للمسعاني (ـ ٥٦٢هـ) ليدن ١٩١٢ ٠
٤ ـ بغية الوعاة ، للسيوطي (ـ ٩١١هـ) السعادة ١٣٢٦ ٠
٥ ـ تاج العروس ، للزبيدي (ـ ١٢٠٥) المطبعة الخيرية ١٣٠٦ يذكر فيه المادة ٠
٦ ـ تاريخ ابي الفداء ، لابي الفداء (ـ ٧٣٢هـ) دار الكتاب اللبناني ٠
٧ ـ تاريخ الادب العربي ، لكارل بروكلمان ، نقله الى العربية الدكتور عبدالحليم النجار ـ دار المعارف ـ ١٩٥٩م ٠
٨ ـ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (ـ ٤٢٩هـ) السعادة ١٣٤٩ ٠
٩ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي (ـ ٧٤٨هـ) الدكن ١٩٥٥ ٠
١٠ـ ديوان رؤية ، تصحيح وترتيب وليم بن الورد ، برلين ١٩٠٣م ٠
١١ـ ديوان الشماخ شرح الشنقيطي ، السعادة ١٣٢٧ ٠
١٢ـ ديوان الطفيل الغنوي ، كرنكو ، لندن ١٩٢٧م ٠
١٣ـ ديوان العجاج تصحيح وترتيب وليم بن الورد ، برلين ١٩٠٣م ٠
١٤ـ الذيل على طبقات الحنابلة ، لابن رجب (ـ ٧٩٥هـ) القاهرة ـ ١٩٥٢ ٠
١٥ـ شذرات الذهب ، لابن العماد (ـ ١٠٨٩هـ) القدسي ١٣٥١ ٠
١٦ـ شرح اشعار الهذليين صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ـ ٢٧٥هـ) تحقيق عبدالستار فراج ـ مكتبة دار العروبة ١٣٨٤هـ ٠
١٧ـ شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الانباري (ـ ٣٢٨هـ) تحقيق وتعليق عبدالسلام محمد هارون ـ دار المعارف ١٩٦٣ ٠
١٨ـ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (ـ ٢٧٦هـ) بيروت ـ دار الثقافة ١٩٦٤ ٠
١٩ـ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ـ ٣٧٩هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٠ القاهرة ١٣٧٣ ٠
٢٠ـ الفهرست ، لابن النديم (ـ٣٨٥هـ) التجارية مصر ٠
٢١ـ الكامل في التاريخ ، لابن الاثير (ـ ٦٣٠هـ) بولاق ١٢٩٠ ٠

٢٢ـ الكامل للمبرد (ـ٢٨٥هـ) تحقيق زكي مبارك واحمد محمد شاكر ـ مطبعة الحلبي بمصر ـ ١٣٥٦ ٠
٢٣ـ لسان العرب ، لابن منظور (ـ٧١١هـ) بولاق ١٣٠١ ـ يذكر فيه المادة ٠
٢٤ـ لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني (ـ٨٥٢هـ) حيدر اباد ١٣٢٩ ٠
٢٥ـ مجالس ثعلب ، لابي العباس ثعلب (ـ٢٩١هـ) دار المعارف ١٩٦٠ ٠
٢٦ـ المخصص ، لابن سيده (ـ٤٥٨هـ) الاميرية بولاق ١٣٢٠ ٠
٢٧ـ المعاني الكبير ، لابن قتيبة (ـ٢٧٦هـ) حيدراباد ١٣٦٨ ٠
٢٨ـ معجم الادباء ، لياقوت (ـ٦٢٦هـ) باعتناء ، د٠س٠ مارجليوث ٠ مصر ١٩٢٥ ٠
٢٩ـ معجم ما استعجم ، البكري (ـ٤٨٧هـ) تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التأليف
٣٠ـ مقاييس اللغة لابن فارس (ـ٣٩٥هـ) تحقيق عبدالسلام هارون ، الحلبي ـ ١٣٦٦ ٠
٣١ـ المنتظم ، لابن الجوزي (ـ٥٩٧هـ) حيدر اباد ١٣٥٨ ٠
٣٢ـ ميزان الاعتدال للذهبي (ـ٧٤٨هـ) السعادة ١٣٢٥ ٠
٣٣ـ النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي (ـ٨٧٤هـ) دار الكتب ١٩٢٩ ٠
٣٤ـ نزهة الالباء لابن الانباري (ـ٥٧٧هـ) تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ـ مطبعة المعارف ـ ١٩٥٩ ٠
٣٥ـ نوادر ابي زيد الانصاري ، لابي زيد الانصاري (ـ٢١٥هـ) بيروت ١٨٩٤ ٠
٣٦ـ وفيات الاعيان ، لابن خلكان (ـ٦٨١هـ) تحقيق محمد محيي‌الدين عبدالحميد مكتبة النهضة المصرية ـ ١٣٦٧ ٠